

النهاية في غريب الأثر

- { عما } [ه] في حديث أبي رَزِين [قال : يا رسول الله أيُن كان ربُّنا عزَّ وجلَّ قبل أن يَخْلُقَ خَلْقَهُ ؟ فقال : كان في عَمَاءَ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وفَوْقَهُ هَوَاءٌ] العَمَاءُ بالفتح والمدُّ : السَّحَابُ . قال أبو عبيد : لا يُدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ . وفي رواية [كان في عَمَاءٍ] بالقصر ومَعْنَاهُ ليس معه شيء . وقيل : هو كل أمر لا تُدْرِكُهُ عُقُولُ بني آدم ولا يَبْلُغُ كُنْهَهُ الوَصْفُ والفِطَنُ . ولا يُدْرِكُهُ في قوله [أين كان ربُّنا] من مُضَافٍ محذوف كما حُذِفَ في قوله تعالى [هلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّاهُ] ونحوه فيكون التَّقْدِيرُ : أين كان عَرَشُ رَبِّنا ؟ . ويَدُلُّ عليه قوله تعالى [وكانَ عَرَشُهُ عِلَاقِ الْعَمَاءِ] . قال الأزهري : نحنُ نؤمنُ به ولا نُكَيِّفُهُ بصفة : أي نُجْرِي اللفظَ على ما جاء عليه من غير تَأْوِيلٍ .
- ومنه حديث الصَّومِ [فإنَّ عُمِّيَّ عَلَيْكُمْ] هكذا جاء في رواية قيل : هو من العَمَاءِ : السَّحَابِ الرَّقِيقِ : أي حال دُونِهِ ما أَعْمَى الْأَبْصَارَ عن رُؤْيَيْهِ .
- وفي حديث الهجرة [لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي] من التَّعَمُّمِية والإخفاء والتَّسْلِيبِ حتى لا يَتَّعَمَّكُمْ أَحَدٌ .
- (ه س) وفيه [من قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عِمِّيَّةٍ فَقَدْ لَاتَتْهُ جَاهِلِيَّةٌ] قيل : هو فِعْلِيَّةٌ من العَمَاءِ : الضَّلَالَةُ كَالْقِتَالِ فِي الْعَمِّيَّةِ وَالْأَهْوَاءِ . وحكى بعضهم فيها ضمَّ العين .
- (ه) ومنه حديث الزُّبَيْرِ [لِنُؤْمَانِ نَمُوتَ مَيْتَةَ عِمِّيَّةٍ] أي مَيْتَةَ فِتْنَةٍ وَجَهَالَةٍ .
- ومنه الحديث [من قُتِلَ فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ خَطَأٌ] وفي رواية [فِي عِمِّيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحَجَارَةِ فَهُوَ خَطَأٌ] الْعِمِّيَّةُ بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : فِعْلِيَّةٌ مِنَ الْعَمَى كَالرَّمِيَّةِ مِنَ الرَّمِيِّ وَالْخِصْمِيَّةُ مِنَ التَّخْصِيمِ وَهِيَ مَمَادِرٌ . وَالْمَعْنَى أَنْ يُوجَدَ بَيْنَهُمْ قَتِيلٌ يَعْمَى أَمْرُهُ وَلَا يَتَّبِعُ قَاتِلَهُ فَحُكْمُهُ حُكْمُ قَتِيلِ الْخَطَأِ تَجِبُ فِيهِ الدَّيَّةُ .
- ومنه الحديث الآخر [يَنْزِرُ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَكُونُ دَمًا] (انظر الحاشية 2 ، ص 91 من هذا الجزء) فِي عَمِّيَّةٍ فِي غَيْرِ صَغِيرَةٍ [أي فِي غَيْرِ جَهَالَةٍ مِنْ غَيْرِ حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ . وَالْعَمِّيَّةُ : تَأْنِيثُ الْأَعْمَى يُرِيدُ بِهَا الضَّلَالَةُ وَالْجَهَالَةُ .
- (ه) ومنه الحديث [تَعَوَّزُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَّةِ] هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ لِمَا

يُصِيب مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الْحَايِرَةِ فِي أَمْرِهِ أَوْ لِأَنْزَلَهُمَا إِذَا حُدِّثَا وَوَقَعَا لَا يُدْقِيَانِ مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ رَجُلُهُ .

(ه) ومنه حديث سلمان [سئل ما يحل لنا من ذِمَّتينا ؟ فقال : من عَمَاكَ إِلَى هَذَا] أي إذا ضللت طريقي أخذت منهم رجلاً حتى يقفك على الطريق . وإنما رخص سلمان في ذلك لأن أهل الذممة كانوا صولجوا على ذلك وشُرط عليهم فأما إذا لم يُشُرط فلا يجوز إلا بالأجرة . وقوله [من ذِمَّتينا] : أي من أهل ذِمَّتينا . (س) وفيه [إن لنا المعامية] يُريد الأرض المجهولة الأغفال التي ليس فيها أثر عمارة واحدها : معممِّي وهو موضع العممي كالمجهل . - وفي حديث أم معبد [تَسَفَّهوا عَمَايَتَهُمْ] العماية : الضلالة وهي فعالة من العممي .

(ه) وفيه [أنه نهى عن الصلاة إذا قام قائمُ الظَّهيرة صَكَّةَ عُمِّي] يريد أشدَّ الهاجرة . يقال : لَقِيَتْهُ صَكَّةَ عُمِّي : أي نِصْفَ النَّهَارِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا خَرَجَ وَقَتْنَزُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَمْلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ . وقد تقدَّم ميسوطاً في حرف الصاد .

(ه) وفي حديث أبي ذرٍّ [أنه كان يُغَيِّرُ عَلَى الصِّرْمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ] أي فِي بَقِيَّةِ طُلُوعِ اللَّيْلِ . (ه) وفيه [مَثَلُ الْمَنَافِقِ مَثَلُ شَاةٍ بَيْنَ رَبِيضَيْدَيْنِ] فِي الْأَصْلِ وَ : [رَبِيضَتَيْنِ] وَالْمَثَبُ مِنَ الْهَرَوِيِّ وَاللِّسَانِ وَمِمَّا سَبَقَ فِي مَادَةِ (رَبِض) تَعْمُؤُ إِلَى هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً] يُقَالُ : عَمَّا يَعْمُؤُ إِذَا خَضَعَ وَذَلَّ مِثْلَ عَنَّا يَعْزُؤُ يُرِيدُ أَنَّهَا كَانَتْ تَمِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ